عن سعيد بن سلم قال أخبرني مطيع بن إياس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالري فلما خرج إبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد قال مطيع ابن إياس وكانت لي جارية يقال لها جوذابة كنت أحبها فأمرني سلم بالخروج معه فاضطررت إلى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعتها نفسي فنزلنا حلوان فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة وإلى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارية واشتقت إليها فأنشدت أقول أسعداني يا نخلتي حلوان وابكياني من ريب هذا الزمان واعلما أن ريبه لم يزل يف رق بين الألاف والجيران ولعمري لو ذقتما ألم الفر قة أبكاكما الذي أبكاني أسعداني وأيقنا أن نحسا سوف يأتيكما فتفترقان كم رمتني صروف هذي الليالي بفراق الأحباب والخلان غير أني لم تلق نفسي كما لا قيت من فرقة ابنة الدهقان جارة لي بالري تذهب همي ويسلي دنوها أحزاني فجعتني الأيام أغبط ما كن ت بصدع للبين غير مدان وبزعمي أن أصبحت لا تراها ال عين مني وأصبحت لا تراني وعن سعيد بن سلم عن مطيع قال كانت لي بالري جارية أيام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت أتستر بها وأتعشق امرأة من بنات الدهاقين وكنت نازلا إلى جنبها في دار لها فلما خرجنا بعت الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة فلما نزلنا بعقبة حلوان جلست مستندا إلى إحدى النخلتين اللتين على العقبة وقلت وذكر الأبيات فقال لي سلم فيمن هذه الأبيات أفي جاريتك فاستحييت أن أصدقه فقلت نعم فكتب من وقته إلى خليفته أن يبتاعها لي فلم يلبث أن ورد كتابه بأني قد وجدتها وقد تداولها الرجال وقد بلغت خمسة آلاف درهم فإن أمرت أن أشتريها فأخبرني بذلك سلم وقال أيما أحب إليك هي أم خمسة آلاف درهم فقلت أما إن كانت قد تداولها الرجال فقد عزفت نفسي عنها فأمر لي بخمسة آلاف درهم فقلت وا ما كان في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إلي بمن تداولها ولا أبالي لو ناكها أهل منى كلهم وذكر المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداهما على الطريق وكانت تضيقه وتزدحم الأثقال عليه فأمر بقطعها فأنشد قول مطيع واعلما إن بقيتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان فقال لا وا لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما فانصرف وتركهما وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسمعيل بن داود أن المهدي قال أكثر الشعراء في ذكر نخلتي حلوان ولهممت بقطعهما فبلغ قولي المنصور فكتب إلي بلغني أنك هممت بقطع نخلتي حلوان ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقائهما وأنا أعيذك با أن تكون